تفسير ابن كثير

يأمرهم الله تعالى بإيفاء المكيال والميزان وينهاهم عن التطفيف فيهما فقال { أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين } أي إذا دفعتم للناس فكملوا الكيل لهم ولا تبخسوا الكيل فتعطوه ناقصا وتأخذوه إذا كان لكم تاما وافيا ولكن خذوا كما تعطون وأعطوا كما تأخذون { وزنوا بالقسطاس المستقيم } والقسطاس هو الميزان وقيل هو القبان قال بعضهم : هو معرب من الرومية قال مجاهد : القسطاس المستقيم هو العدل بالرومية وقال قتادة القسطاس العدل وقوله { ولا تبخسوا الناس أشياءهم } أي لا تنقصوهم أموالهم { ولا تعثوا في الأرض مفسدين } يعني قطع الطريق كما قال في الاية الأخرى { ولا تقعدوا بكل صراط توعدون } .

وقوله { واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين } يخوفهم بأس الله الذي خلقهم وخلق آباءهم الأوائل كما قال موسى عليه السلام { ربكم ورب آبائكم الأولين } قال ابن عباس ومجاهد والسدي وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم { والجبلة الأولين } يقول : خلق الأولين وقرأ ابن زيد { ولقد أضل منكم جبلا كثيرا }